لم يقولوا ان الاصابع فى صدورهم ولا قال ان قلوبهم متعلقة بالاصبع
او متصلة بها بل قال انهما بين اصبعين وكون الشيء بين شيئين
ليس ظاهره انه مماس لهما كما فى قوله عن الجنة والنار وبينهما
حجاب وكما فى قوله تخلها بالبيت بيني وبينك بعد المشرقين .

الوجه الثاني انه لو فرض انه اخبر عن شيء من الغيب
بأنه فى قلوب العباد لم يكن ما ذكر من الضرورة مانعة من
ذلك لأن الضرورة تمنع ان تكون الاشياء التي نشاهدها في
قلوبنا ونحن لا نشاهد كذلك اما اذا اخبرنا بان الملائكة تنزل
على قلوبنا والشياطين تتزل اوان على افواهنا ملائكة تكتب كلامنا
ونحو ذلك من الامور الغائبة التي ليست من جنس المشاهدات
لنا فاذا اخبرنا بوجودها لم نعلم بالضرورة انتفاء ذلك فقول
القائل نعلم بالضرورة انه ليس فى صدورنا اصبعان بينهما قلوبنا
يقال له المعلوم بالضرورة ان الاصابع التي شهدناها مثل
اصابع الآدميين ليست فى صدورنا اما الواحد فلان اصابع
الملائكة والجن فى صدورنا لم نعلم بالضرورة انتفاء ذلك كما
فى الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مولود الا يمسه
الشيطان حتى يوله فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا
مريم وابنها ثم قرأ ابو هريرة ان اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم . وكما فى الصحيحين عن النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم انه قال اذا استيقظ احدكم فلم يستنشق بمخريه من الماء
فان الشيطان يبيت على خيشومه . وفى الصحيحين ايضا عنه انه
قال الشيطان يعقد على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد
يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد مع انا لا نشهد هذا
المس لجسم المولود ولا هذا المبيت على الخيشوم ولا العقد ولا نحو
ذلك وظهر ان هذا الحديث لو كان ما ادعاه لم يكن ذلك معلوما
الانتفاء ما ادعاه من الضرورة .

الوجه الثالث انا سنبين فساد ما ذكروه من التأويل في
ذلك وابطال السلف له .

فصل قال الرازي الثامن قال صلى الله عليه وسلم حكاية
عن الله انا عند المنكسرة قلوبهم وليست هذه العندية
الا بالرحمة وايضا قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله
تعالى فى صفة الاولياء فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ومن المعلوم بالضرورة ان القوة
الباصرة التي بها نرى الاشياء ليست هي الله تعالى ...

والكلام على هذا من وجوه اما قوله انا عند المنكسرة قلوبهم
فهذا قد روى فى كتاب الزهد للامام احمد ان موسى
عليه السلام قال يارب اين اجدك قال عند المنكسرة قلوبهم
من اجلي اقرب اليها كل يوم شبرا ولولا ذلك لاحترقت . وقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)